

ألف حكاية وحكاية (٨٨)

جائزة مليون دينار

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشر

مكتبة مصر

مكتبة مصر العامة
شارع كامل صديق - القاهرة
٥٩٠٨٩٦٠٥

جائزة مليون دينار

كان هناك رجلٌ يُعاني من مرض القلب ، اشترى بطاقة
يانصيب جائزتها الأولى مليون دينار .

وبعد أيام ، عرفت الزوجة أن بطاقة زوجها قد ربحت الجائزة
الأولى ، فخافت أن تقول لزوجها حتى لا يُصاب بأزمة قلبية بسبب
شدة فرجه ، فذهبت إلى طبيب العائلة وأخبرته ، وطلبت منه أن
يُعرف زوجها الخبر تدريجياً حرصاً على حياته .

واستدعى الطبيب الزوج ، وأخذ يفحصه وهو يقول له : "لقد
علمت أنك تمتلك بطاقة يانصيب ، فلو فرضنا أنها ربحت مائة ألف
دينار ، فماذا تفعل ؟"

أجاب الزوج : "أقوم بإعداد أكبر وليمة عرفها الناس."
وبعد لحظة سأله الطبيب :

"وإذا ربحت نصف مليون دينار؟"



قال الزوج: "أعطيتَ منها عشرين ألفَ دينارٍ."
قال الطبيبُ والابتسامةُ تملأُ وجهَهُ: "ولو فرضنا أنك ربحْتَ
الجائزةَ الأولى، وقدرُها مليونُ دينارٍ، فماذا تفعلُ؟"
أجابَ الزوجُ بصوتٍ عالٍ:
"أقسمُ باللهِ العظيمِ أن أعطيتَ نصفَ مليونِ دينارٍ!"
وعندما سمعَ الطبيبُ هذا القسمَ، سقطَ من شدةِ المفاجأةِ
على الأرضِ وقد فارقَ الحياةَ !!



أمريكي يعرف التاريخ كله!!

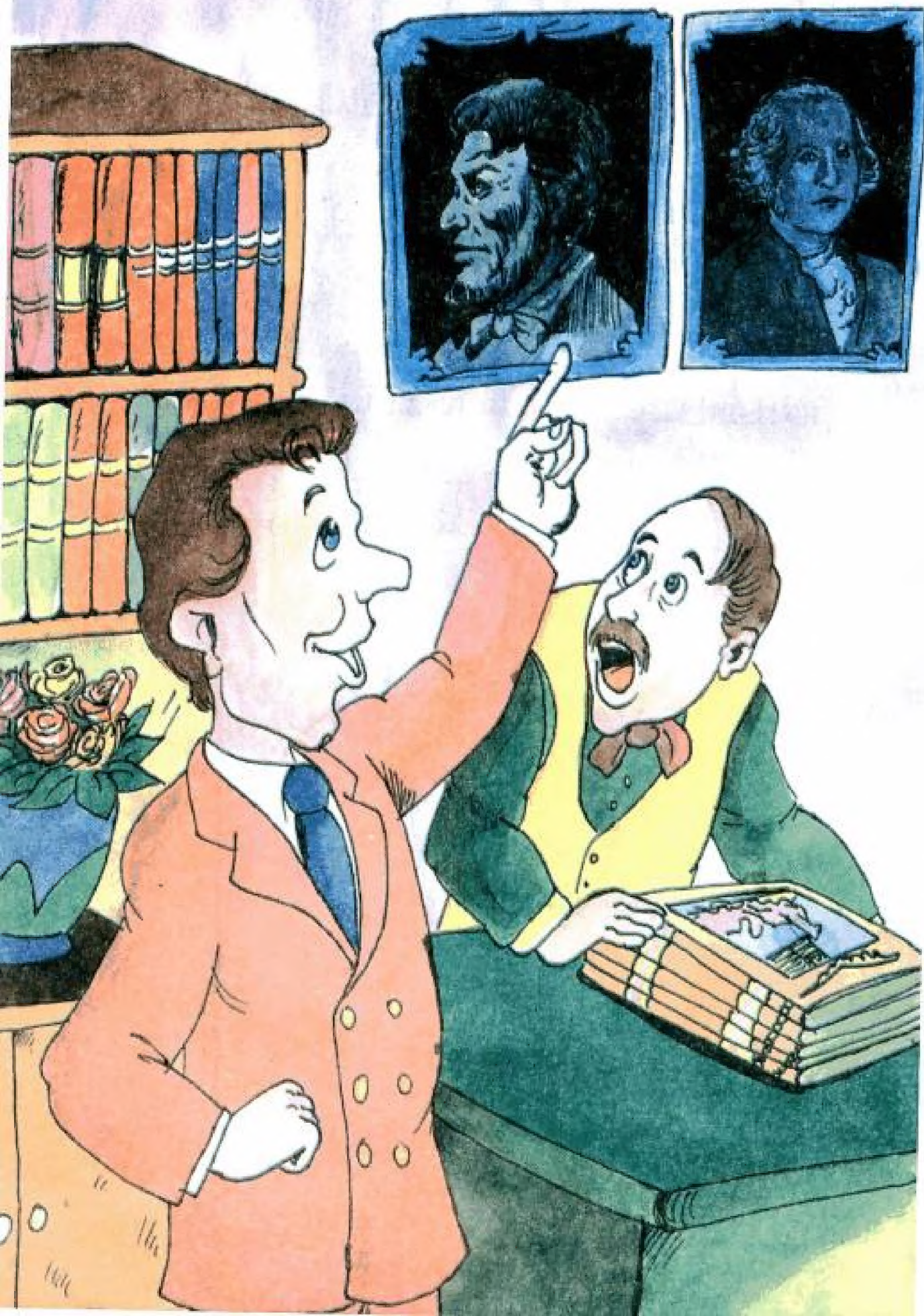
كان روبرت ، الشاب الأمريكي ، عندما يتقدم لمُ عملٍ ، لا يترددُ في الادّعاءِ كذباً أنه يعرفُ شخصياتٍ قد تساعدُه في الحصولِ على العملِ ، ويتركُ القلقَ حولَ النتائجِ السلبيةِ بهذا الادّعاءِ لما بعدَ فوزه بالوظيفة.

وذاتَ مرةٍ ، ذهبَ تلبيةً لإعلانٍ يطلبُ مندوبينَ لبيعِ الموسوعاتِ ودوائرِ المعارفِ ، يذهبُ بها المندوبُ ليعرضَها من بيتٍ إلى بيتٍ ، بعدَ الاتصالِ بأصحابِهِ عن طريقِ التليفون.

قالَ صاحبُ العملِ : "من المهمُّ جداً لبيعِ موسوعتنا ، أن تكونَ مُتمكّناً تماماً من معرفةِ تاريخِ أمريكا ، لتُقنِعَ الزبائنَ بقيمةِ دائرةِ المعارفِ .. هل تعرفُ ذلك؟"

قالَ روبرتُ بابتسامةٍ كُلِّها ثقةً : "أنا أعرفُ تاريخَ بلدنا كُلَّهُ .. من البدايةِ إلى النهايةِ."

وبينما كانَ صاحبُ العملِ مُنهمكاً في كتابةِ بعضِ الملاحظاتِ على الطلبِ الذي أمامَه ، أشارَ روبرتُ إلى صورتَيْنِ للرئيسَيْنِ واشنطن و لينكولن مُعلّقَتَيْنِ على الحائطِ ، وقالَ : "رجلانِ مظهرُهُما رائعٌ ... هل هما شريكانِ لك في هذا العملِ؟!"



لماذا اختاره الأسد؟!

فكّر الأسدُ ، مَلِكُ الغابةِ ، في أن يجعلَ له صديقاً من الحيواناتِ يُصاحِبُهُ في كلِّ مكانٍ ، ويكونُ رفيقاً له . ووقعَ اختيارُهُ على الفيلِ ، ليكونَ ذلكَ الرفيقَ .

عندما عرفتُ حيواناتُ الغابةِ ما حدثَ ، غضبتُ كُلُّها . قالَ القردُ : "كيفَ يكونُ الفيلُ هو الأولُ عندَ مَلِكِ الغابةِ ؟! إنه لا يتمتّعُ بأيةِ رشاقةٍ ، وخطواتُهُ ليستُ سريعةً ، وليسَ له أصدقاءٌ من بينِ كلِّ سكانِ الغابةِ !!"



أما الثعلبُ فقال بخبثٍ وهو يهزُّ ذَيْلَهُ : "لو كان عندَ الفيل
ذيلٌ فاخرٌ مثلُ ذيلي ، لفهمتُ أن يكونَ هذا سببًا معقولاً لاختياره!!"
وتقدّم الدبُّ بتشاقلٍ وقال : "لو كان للفيل أنيابٌ حادةٌ ،
ومخالبٌ قويّةٌ ، لأصبحَ قبولُهُ سهلاً علينا."
هنا قال الثورُ وهو يتباهى بقرنيه: "ربّما ظنَّ الأسدُّ أن أنيابَ
الفيل الطويلة ، قرونٌ ، فأعجبتهُ."
عندئذٍ هزَّ الحمارُ أذنيه ، ونهقَ وقال: "إنكم جميعًا مُخطئون..
لقد عرفتُ منذُ البداية السببَ في اختيارِ الفيلِ صديقًا للأسدِ .. لقد
اختاره لطولِ أذنيه!!"



سيدة تحلم!!

تحكى كتبُ العربِ ، أن لصاً دخلَ ليلاً بيتَ سيدةٍ عجوزٍ ، فلما أحسَّتْ به ، قالتْ تُحدِّثُ نفسها وكأنها تحلمُ :
كم أتمنى أن أتزوَّجَ ، فيُصبحَ عندي ثلاثةُ أبناءٍ ، أسمّى أحدهم "عمر" والثاني "بكر" والثالث "صقر".
وكانتْ هذه أسماءَ حيرانٍ لها.



ثم قالت: "سأهتمُّ بهم أكثر من اهتمامي بنفسي."
وهنا رفعت صَوْتُهَا وهي تقول: "لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ يَمُوتُوا ،
فَأَنْدُبُهُمْ وَأَصْرُخُ قَائِلَةً: يَا خَسَارَتَكَ يَا عَمْرٍ ، يَا خَسَارَتَكَ يَا بَكْرٍ ، يَا
خَسَارَتَكَ يَا صَقْرٍ."

ووصل صَوْتُهَا الْمُرْتَفِعُ إِلَى جِيرَانِهَا ، فَلَمَّا سَمِعُوا أَسْمَاءَهُمْ ،
جاءوها مُسْرِعِينَ ، وَأَمْسَكُوا بِاللِّصِّ.



فى صندوق الاقتراحات

ذهبتُ أزورُ أحدَ أصدقائى المهندسينَ ، فدعانى لتناولِ
الطعامِ فى المطعمِ المُلحَقِ بالشركةِ التى يعملُ بها.
وبعدَ لحظاتٍ أقبلَ أحدُ كبارِ العاملينَ ، فجلسَ على مقربةٍ مِنَّا
وبدأَ يتناولُ طعامَهُ.

وكانَ منَ بينِ الطعامِ المُقدَّمِ شرائحُ منَ اللحمِ ، حاولَ
صاحبُنا أنَ يُقطَعَ واحدةً منها قطعاً صغيرةً ، لكنَ الشريحةَ لمَ تستجبْ
له . فجربَ المحاولةَ فى شريحةٍ أخرى ، لكنَ بغيرِ نتيجةٍ . ولما فشلتْ
جهودُهُ فى المرةِ الثالثةِ ، تَوَقَّفَ عنَ المحاولةِ نهائياً ، وبدأَ يتناولُ
بقيةَ أصنافِ الطعامِ فى سكونٍ غاضبٍ.

وعندما انتهى منَ طعامِهِ ، أمسكَ عددًا منَ المناشفِ الورقيةِ
التي توضعُ على المائدةِ ، ولفَّ فيها شرائحَ اللحمِ التى استعصتْ
على التقطيعِ ، وأخذَها معه.

وراقبتهُ معَ صديقى ، فإذا بهِ يُسقطُها وهو يغادرُ قاعةَ الطعامِ
فى فتحةِ صندوقٍ مكتوبٍ عليه "صندوقُ اقتراحاتِ الموظفين".

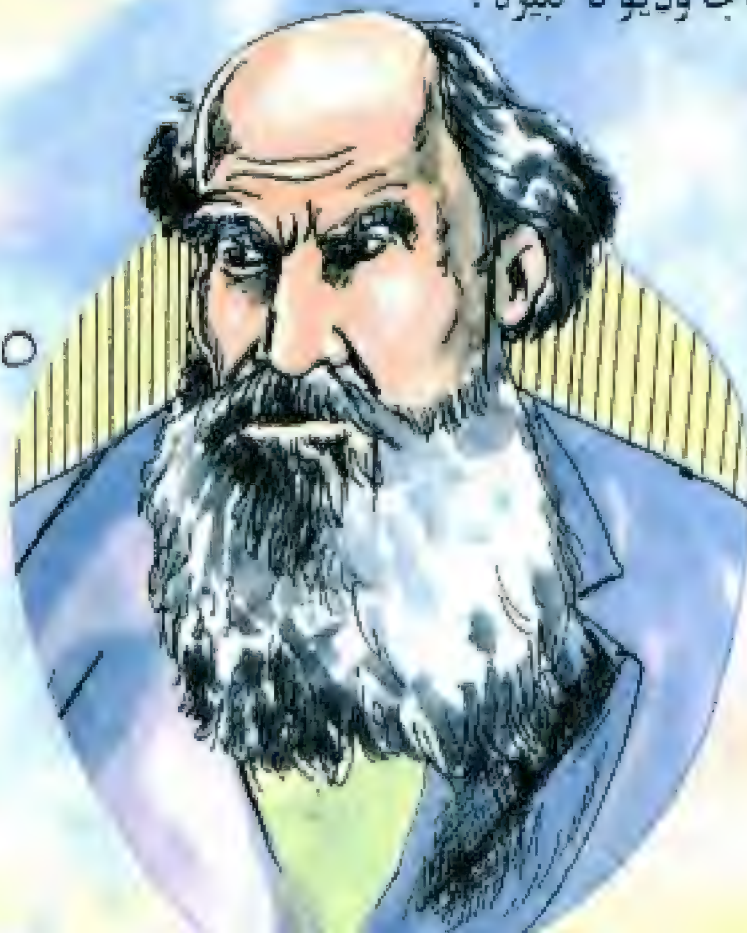


هل سنفعل ذلك دائماً؟

تولستوى ، أشهر مؤلفٍ روائى فى تاريخ روسيا ، له حكاية قصيرة عن دجاجةٍ وصغارها .

تقولُ الحكايةُ إن الدجاجة الأم قالت يوماً لصغارها:
"يوجد حيوانٌ "ابن عرس" (عرسة) بالقرب مِنَّا. إنه يبحثُ عن الكناكيت الصغيرة ليخنقها ويقتلها. هيَّا أسرعوا بالعودة إلى داخل غلاف البيض الذى خرجتُم منه حالاً ، وسأجلسُ فوقه كان البيض لم يفسد بعد ، إلى أن يتعد هذا العدو الشرير ."

سألها أحد الصغار : "وهل سنفعلُ هذا دائماً ؟"
أجابت الدجاجة الأم : "نعم .. كلما تعرّضتُم للمخطر ."
قال الصغير : "كيف إذن سنتعلّم مواجهة الأخطار ، عندما نصبحُ دجاجاً وديوناً كبيرة ؟"





حرية رجل

ذات مرة ، عندما أصبح وليُّ عهدِ روسيا إمبراطورًا ، وقعَ نظرهُ على بلاغٍ رسميٍّ ، كانَ آخرُ ما أصدره والدهُ قبلَ وفاته . كانَ البلاغُ يتضمنُ أمرًا ملكيًّا ، بنفى أحدِ الأشخاصِ إلى مجاهلِ وسجونِ سيبيريا . وكانَ الأمرُ بخطِّ الإمبراطورِ السابقِ نفسه ، وكانَ نصُّه يقولُ :
"العفوُ مستحيلٌ ، النفيُّ إلى سيبيريا."



وكان وليُّ العهد يعرفُ المتهَمَ ، ويعرفُ أنه كان ضحيّة مؤامرةٍ
دبرّها خصومه ، ولم يشأ أن يُصدِرَ قرارًا جديدًا يُلغى به آخر قرارٍ
أصدره والده ، لكنّه غيرَ مكانٍ "الفاصلة" (،) في الجملة ، فأصبحتُ
كما يأتي: "العفو ، مستحيلٌ النّفى إلى سيبيريا".
وهكذا تمَّ إطلاقُ سراحِ الرجل ، وخرجَ حرّاً.



أفكار ودولارات

جلسَ أستاذٌ بجامعة هارفارد الأمريكية مع طلبته ، يتناقشون
حولَ قيمة العلم وقيمة النقود . وحسم الأستاذ النقاشَ عندما قال :
"إذا كانَ معكَ دولارٌ ومعى دولارٌ ، وتبادلنا الدولاريْن ،
فسيظلُّ كلُّ واحدٍ مِنَّا معهُ دولارٌ واحدٌ . لكنْ إذا كانتَ لَدَيْكَ فكرةٌ ،
وكانتَ عندى فكرةٌ ، وتبادلنا الأفكارَ ، فستُصبحُ عند كلِّ واحدٍ مِنَّا
فكرتان !!"



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة
صياغتها من الأدب الشعبى والعربى القديم والعالمى